

كِتَابُ الْعُقَايِدِ

لِلصَّغِيرِ السَّابِعِ

الطبعة الثامنة : ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م



هَيْئَةُ التَّعْلِيمِ السُّنِّيَّةِ بِعُمُومِ كَيْرَالَا، الْهِنْدُ

حقوق الطبع محفوظة للناشرين

الْحَقُّونَ

١	٣	أَفِي اللَّهِ شَكٌّ؟	١١	٢٦	الإمام المهدي
٢	٥	لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	١٢	٢٨	المسيح الدجال
٣	٧	هو الله الواحد القهار	١٣	٣٠	نزول عيسى بن مريم عليه السلام
٤	٩	أليس الله بكاف عبده؟	١٤	٣٢	لله الشفاعة جميعا
٥	١١	التوقيف والعبادة	١٥	٣٥	طلب الشفاعة في الدنيا والآخرة
٦	١٤	الإطاعة والعبادة	١٦	٣٧	رؤية الله في الدنيا والآخرة
٧	١٦	النَّبَرُكْ بآثار الصالحين	١٧	٣٩	سيد ولد آدم عليه الصلوة والسلام
٨	١٩	عالم الغيب والشهادة	١٨	٤١	أخر لينة في قصر النبوة
٩	٢١	إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ	١٩	٤٤	التقليد في الفروع
١٠	٢٣	إليه يرد علم الساعة	٢٠	٤٦	المذاهب الأربعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نُصَلِّ عَلَى رَسُولِ الْكَافِرِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ يَبْعَثُهُمُ الصَّاحِبُ الْمُسْتَقِيمُ

الدرس الأول

أَفِي اللَّهِ شَكٌّ؟

قَدْ كُنْتَ مَعْدُومًا غَيْرَ مَوْجُودٍ قَبْلَ أَعْوَامٍ. ثُمَّ كُنْتَ مَنُوبًا
فِي ظَهْرِ أَيْبِكَ ثُمَّ جَنِييًا فِي بَطْنِ أُمِّكَ. ثُمَّ وُلِدْتَ وَأَنْتَ
أَعْجَبُ مَا فِي الْعَالَمِ. فَكَيْفَ خَرَجْتَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ؟
هَلْ كُنْتَ مَوْجُودًا مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ؟ أَمْ خَلَقْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ؟
أَمْ خَلَقْتَ هَذَا الْعَالَمَ الْعَجِيبَ؟ كُلُّ ذَلِكَ مُحَالٌ بَاطِلٌ يَمُجُّهُ
عَقْلُ الْإِنْسَانِ. قَالَ تَعَالَى: أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ
الْخُلُقُونَ. أَمْ خَلَقُوا السَّمُوتَ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ (الطور ٣٤-٣٥)
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فَرْدٌ مِنْ أَفْرَادِ مَلَائِكَةِ الْخَلْقِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.
وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا كُرَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ مَجْمُوعَةِ الشَّمْسِ. وَمَا الشَّمْسُ

إِلَّا كَوَكَبٌ مِنْ مَلَائِكِينَ الْكَوَاكِبِ فِي هَذِهِ الْمَجَرَّةِ^(١) وَمَا هَذِهِ
الْمَجَرَّةُ إِلَّا وَاحِدَةٌ مِنْ مَلَائِكِينَ الْمَجَرَّاتِ فِي الْفَضَاءِ^(٢) كَمَا قَالَ
عُلَمَاءُ الْهَيْئَةِ. لَكِنَّ هَذِهِ الْكَرَّاتِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى تَجْرِي
فِي مَجَارِيهَا بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ وَتَرَابُطٌ وَثِيقٌ وَتَنَاسُقٌ دَقِيقٌ بِلَا
اِخْتِلَالٍ وَلَا اضْطِرَامٍ. لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَذَرِكَ الْقَمَرُ
وَلَا النَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ^(٣).

فَعَن ذَا الَّذِي خَلَقَهَا وَيُدَبِّرُهَا بِهَذَا النِّظَامِ الْبَدِيعِ؟
ذَلِكَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ. فَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ. قَالَ
تَعَالَى: أَلَيْسَ اللَّهُ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؟^(٤)

(١) GERMAN. مَلَكُوتٌ مِنْ مَلَائِكِينَ. (٢) MILLION (أَلْفٌ أَلْفٌ بِتِلْكَ) SOLAR SYSTEM
سَوْدَانِيَّةٌ. (٣) الْمَجَرَّةُ: مَجْمُوعَةُ كَوَاكِبَ كَثِيرَةٍ GALAXY (أَي مَجَرَّةٌ شَاطِئَةُ الشَّيْءِ) MILKY WAY GALAXY
SPACE شَوْشَاكَاشْمُ. (٤) يَنْسُ (٥) اِبْرَاهِيمُ ١٠

التدريبات

(١) اكتب المعنى: - جَنِينٌ عَجِيبٌ أَعْجَبُ قُرْءٍ كَرَّةٌ وَثِيقٌ دَقِيقٌ تَنَاسُقٌ

تَرَابُطٌ فَلَكٌ مَلَكُوتٌ فَضَاءٌ اِخْتِلَالٌ اِصْطِدَامٌ فَاطِرٌ.
(ب) اقْرَأ: -

- ١ -

دَبَّرَ - يَدَبِّرُ جَرَى - يَجْرِي شَهِدَ - يَشْهَدُ مَجَّ - يَمْجُجُ
سَبَّحَ - يَسْبَحُ آتَقَنَ - يُوقِنُ عَدَّ - يُعَدُّ أَحْصَى - يُحْصِي.

- ٢ -

عَالَمٌ جَمَعَهُ أَغْوَامٌ سَمَاءٌ جَمَعَتْ سَمَوَاتٌ قُرْءٌ جَمَعَهُ أَقْرَاءٌ
كَوَكَبٌ « كَوَاكِبٌ مَلَكُوتٌ « مَلَائِكَةُ كَرَّةٌ « كَرَّاتٌ
مَجْرَى « مَجَارٍ

(ج) اجب: - (١) قَدْ كُنْتَ مَنُوتًا، أَيْنَ؟ (٢) قَدْ كُنْتَ جَنِينًا، أَيْنَ؟ (٣) لَكِنَّ هَذِهِ
الْكَرَّاتِ الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى تَجْرِي، أَيْنَ تَجْرِي؟ وَكَيْفَ تَجْرِي؟ (٤) فَكُلُّ شَيْءٍ يَشْهَدُ بِذَلِكَ؟ وَمَنْ؟
(٥) اشرح المعنى: - (١) أَمْ خَلَقَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُوَ الْخَلْقُونَ؟ (٢) أَلَيْسَ اللَّهُ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. اِسْمَاهُ الْوَاحِدُ. وَخَدُّهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ. فَلَوْ كَانَ هُنَاكَ إِلَهَانِ، فَمَا أُنْ يَخْتَلِفَانِ فِي الْإِرَادَةِ أَوْ تَفْعِيلًا.
وَكِلَاهُمَا يَسْتَلْزِمُ الْمَحَالَّ. فَإِنَّهُمَا إِنْ اِخْتَلَفَا فَأَرَادَ أَحَدُهُمَا

خَلَقَ الْعَالَمَ وَالْآخِرَ اِعْدَامَهُ فَهَنَّاكَ ثَلَاثُ صُورٍ .
وَكُلُّهَا مُحَالٌ بَاطِلٌ .

الْأُولَى : أَنْ يَنْفُذَ مُرَادُهَا . فَيَكُونُ الْعَالَمُ مَوْجُودًا بِإِرَادَةِ وَاحِدٍ
وَمَعْدُومًا بِإِرَادَةِ الْآخَرِ . وَلَا شَكَّ أَنَّهٗ مُحَالٌ . فَإِنَّهُ يَسْتَلْزِمُ اجْتِمَاعَ الصِّدْقَيْنِ .
وَالثَّانِيَّةُ : أَنْ يَنْفُذَ مُرَادُ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ . فَهَنْ لَمْ يَنْفُذْ
مُرَادُهُ فَهُوَ عَاجِزٌ وَالْعَاجِزُ لَا يَكُونُ إِلَهًا .
وَالثَّلَاثَةُ : أَنْ لَا يَنْفُذَ مُرَادُ هُمَا . فِكِلَاهُمَا عَاجِزٌ .
وَالْعَاجِزُ لَا يَكُونُ إِلَهًا كَمَا عَرَفْتُمْ .
قَالَ تَعَالَى : لَوْ كَانَ فِيهِمْ هَاءُ إِلَهَةٍ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا .
فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ .

(١) هَذَا هُوَ هَذَا النَّاقِصُ ؟ (٢) فَإِنَّ الشُّدَّ دُونَ الْحَالِ بِكُلِّ قَرْنٍ . فَإِنْ قُرِئَ وَجُودَ ذَلِكَ الْحَالِ
لَمْ يُوجِدِ الْعَالَمُ إِلَّا اِخْتَلَّ نِظَامُ الْعَالَمِ . وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى الْفَسَادِ . (٣) الْأَنْبِيَاءُ ٢٢

التَّحْرِيبَاتِ

(١) أَكْتُبُ الْمَعْنَى :-

إِعْدَامُهُ مُرَادُ اجْتِمَاعِ صِدْقِهِ

(ب) اقْرَأ :-

اِخْتَلَفَ - يَخْتَلِفُ فَتَدَّ - يَنْفُذُ اِشْتَقَّ - يَنْفُذُ عَرَفَ - يَعْرِفُ
اِشْتَلَزَمَ - يَسْتَلْزِمُ فَسَدَ - يَفْسُدُ وَصَفَ - يَصِفُ .

- ٢ -

إِلَهُ - إِلَهَانِ - إِلَهَةٌ صُورَةٌ - صُورَتَانِ - صُورَةٌ .

(ج) أَجِبْ :-

(١) قُلْنَا كَانَ الْإِنْسَانُ فَخَلَقْنَا قَيْنَاكَ ثَلَاثَ صُورٍ . مِمَّا الصُّورَةُ الْأُولَى ؟ (٢) لِمَ كَانَتْ مُحَالًا ؟
(٣) مِمَّا الصُّورَةُ الثَّانِيَّةُ ؟ (٤) لِمَ كَانَتْ مُحَالًا ؟ (٥) مِمَّا الصُّورَةُ الثَّلَاثَةُ ؟ (٦) لِمَ كَانَتْ مُحَالًا ؟

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ

هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

اِسْمًا لِلَّهِ إِلَهًا وَاحِدًا . فَأَشْرَفَكَ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ
وَلَا فِي أَعْمَالِهِ . فَلَوْ كَانَ هُنَاكَ إِلَهَانِ فَأَمَّا أَنْ يَخْتَلِفَا أَوْ يَتَشَبَهَا .
فَالِاخْتِلَافُ يَسْتَلْزِمُ الْحَالَ كَمَا عَرَفْتَ . فَإِنْ اِنْتَفَقَا فِي الْإِرَادَةِ فَأَرَادَ
كُلٌّ مِنْهُمَا خَلْقَ الْعَالَمِ فَهَنَّاكَ أَيْضًا ثَلَاثَ صُورٍ . كُلُّهَا مُحَالٌ بَاطِلٌ .
الْأُولَى : أَنْ يَخْلُقَا الْعَالَمَ مَعًا . فَيَكُونُ جَمِيعُ الْعَالَمِ مَخْلُوقًا لِأَحَدِهِمَا
كَمَا يَكُونُ جَمِيعُهُ مَخْلُوقًا لِلْآخَرِ . وَذَلِكَ غَيْرُ مُمَكِّنٍ كَمَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ

قَامَتْكَ بِمَجْمِيعِ أَجْزَائِهِ مَصْنُوعًا مِنْ مَصْنُوعَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ .
وَالثَّانِيَّةُ : أَنْ يَخْلُقَ الْعَالَمَ أَحَدُهُمَا أَوْ لَاتُهُمُ الْآخَرُ ثَانِيًا . وَذَلِكَ
أَيْضًا غَيْرُ مُمَكِّنٍ . فَإِنَّهُ يُسْتَلْزَمُ إِيجَادُ الْمَوْجُودِ . كَمَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَلِدَ
مَرْأَةٌ وَلَدًا ثُمَّ تَلِدَ ذَلِكَ الْوَلَدَ بَعِيْنِهِ مَرْأَةً أُخْرَى .
وَالثَّالِثَةُ : أَنْ يَخْلُقَ أَحَدُهُمَا بَعْضَ الْعَالَمِ وَالْآخَرُ الْبَعْضَ الْآخَرَ .
وَهَذَا أَيْضًا غَيْرُ مُمَكِّنٍ . فَإِنَّهُ يُسْتَلْزَمُ عَجْزُهُمَا . فَإِنْ كِلَاهُمَا
قَدْ عَجَزَ عَمَّا تَعَلَّقَتْ بِهِ قُدْرَةُ الْآخَرِ . وَالْعَاجِزُ لَا يَكُونُ إِلَهًا كَمَا عَرَفْتَ
قَالَ تَعَالَى : سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ .

(١) هَذَا هُوَ بَيَانُ هَذِهِ الْقَوَائِدِ . (٢) سُورَةُ الزُّمَرِ : ٤

التَّحْذِيرَاتُ

١ -

(١) اقْرَأْ :- مَصْنَعٌ - مَصْنُوعٌ خَلْقٌ - مَخْلُوقٌ وَجَدَ - جَدٌ - مَوْجُودٌ

٢ -

إِتِّفَاقٌ x إِخْتِلَافٌ إِيْجَادٌ x عِنْدَامٌ

٣ -

تَعَلَّقَ - يَتَعَلَّقُ أَمَكَّنَ - يُمَكِّنُ عَجَزَ - يَعْجِزُ

(ب) أَجِبْ :-

(١) لَوْ كَانَ الْإِنْسَانُ فَاتَّعَفَا فَمَا كَانَ أَيْضًا ثَارَتْ صُورٌ . مَا الصُّورَةُ الْأُولَى ؟ (٢) لَمْ تَكُنْ مُجَالًا ؟
(٣) مَا الصُّورَةُ الثَّانِيَّةُ ؟ (٤) لِمَ تَكُنْ مُجَالًا ؟ (٥) مَا الصُّورَةُ الثَّالِثَةُ ؟
(٦) لِمَ تَكُنْ مُجَالًا ؟

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ
الَّذِي يُدَبِّرُ كُلَّ أَمْرٍ . بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ . وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
فَلَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ . فَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى كَامِلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
فَالْتَوْحِيدُ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ
الْعِبَادَةَ أَحَدٌ غَيْرُهُ .

وَالشِّرْكَ هُوَ اتِّخَاذُ شَرِيكَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي التَّوْحِيدِ . فَلَوْ
اعْتَقَدْتَ أَنَّ أَحَدًا سِوَى اللَّهِ يَمْلِكُ نَفْعًا أَوْ ضَرًّا بِإِذْنِهِ أَوْ يَسْتَحِقُّ
الْعِبَادَةَ فَقَدْ اتَّخَذْتَهُ رَبًّا وَإِلَهًا . فَإِذَا خَصَّصْتَ لِلْوَالِدَيْنِ بِدُونِ ذَلِكَ
الْإِعْتِقَادِ فَلَا يَكُونُ شِرْكًا . فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : وَاحْضَرْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ

الرَّحْمَةِ^(١)، وَإِذَا احْصَيْتَ لِأَحَدٍ بِذَلِكَ الْإِعْتِقَادِ فَهُوَ شِرْكٌ وَكُفْرٌ.

وَإِذَا اسْتَعْنَتْ أَحَدًا وَأَنْتَ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَعِينُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ شِرْكًَا وَلَا كُفْرًا. قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْتُكُمْ يَأْتِيَنِي بِعَرْشِهَا؟ فَقَالَ وَلِيُّ اللَّهِ أَصَفُ بْنُ بَرْخِيَا: أَنْاءُ أَنْيَاكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ^(٢). وَإِذَا اسْتَعْنَتْ أَحَدًا وَأَنْتَ تَعْتَقِدُ أَنَّهُ يُنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ بِدَائِهِ أَوْ لِسَتْحِ الْعِبَادَةِ فَقَدْ اتَّخَذْتَهُ رَبًّا وَالهَاءُ. فَذَلِكَ شِرْكٌ وَكُفْرٌ.

وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ اتَّخَذُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ. اِغْتَقَدُوا أَنَّهُمْ يَنْفَعُونَ أَوْ يَضُرُّونَ بِأَنْفُسِهِمْ فَعَبَدُوا وَهُمْ رَغْبَةً فِي نَفْعِهِمْ أَوْ رَهْبَةً فِي ضَرِّهِمْ. وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَا نَافِعَ وَلَا ضَارَّ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ تَعَالَى: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ^(٣).

(١) الامسواه ٢٠، (٢) النحل - (٣) الزمر - ٣٦

التدريبات

(١) اكتب المعنى:-

اِغْتَاذٌ اِغْتَاذًا جَنَاحُ ذُو مُعِينٍ عَزِيزٍ طَوْفٌ رَغْبَةً رَهْبَةً كَافٍ

(ب) اقرا:-

اسْتَحَقَّ - يَسْتَحِقُّ رَزَقًا - يَرْزُقُ اِسْتَعَانَ - يَسْتَعِينُ خَصَعَ - يَخْضَعُ
اِغْتَدَى - يَسْتَحْدِي نَفَعَ - يَنْفَعُ اِزْتَدَى - يَزِيدُ صَرَّ - يَضُرُّ

(ج) املا الفراغ بالمناسب مما في القائمة:-

- | | | |
|------------------------------|----------------|------------|
| ١ - وهو الذي | كُلُّ حَقٍّ | يَحَقُّ |
| ٢ - وهو الذي | كُلُّ أَمْرٍ | يَزُرُقُ |
| ٣ - فلا معبود | إِلَّا اللَّهُ | أَيْتُكُمْ |
| ٤ - يَأْتِيَنِي بِعَرْشِهَا. | | يُذِيرُ |

(د) اجب:-

- (١) ما معنى كلمة لا إله إلا الله؟ (٢) ما الترجيح؟ (٣) ما الشُّرْكُ؟ (٤) متى يكون الضُّعُفُ لِعَبْدِ اللَّهِ شِرْكًا؟ (٥) متى يكون الإِسْتِعَانَةُ بِعَبْدِ اللَّهِ شِرْكًا؟

الدرس الخامس

التَّوْفِيرُ وَالْعِبَادَةُ

مِنْ الْإِيمَانِ وَالشَّقَاوِ تَوْفِيرُ مَا وَفَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَمَا وَفَّرَهُ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْلِيَاءَ وَالْعُلَمَاءَ وَالشُّهَدَاءَ وَالْقُرَّاءَ وَالْكَفَّةَ وَالْمُسَاجِدَ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ.

١- قَالَ تَعَالَى: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا أَوْ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا،

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ^(١) فَإِذَا وَقَرَّتْ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ ذَلِكَ عِبَادَةً^(٢) لَهُ بَلْ هُوَ
عِبَادَةُ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَكَ بِهِذَا التَّوْقِيرِ.

٢- قَالَ تَعَالَى: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
إِلَّا إِبْلِيسَ"^(٣) فَسَجَدُوا الْمَلَائِكَةُ لِآدَمَ لَيْسَ عِبَادَةً لَهُ بَلْ
هُوَ عِبَادَةُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ هُمْ بِهِذَا السَّجُودِ.

٣- قَالَ تَعَالَى: "ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ
تَفْوَى الْقُلُوبِ"^(٤) فَإِذَا وَقَرَّتْ الْكَعْبَةُ فَلَيْسَ ذَلِكَ عِبَادَةً لَهَا
بَلْ هِيَ عِبَادَةُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَكَ بِهِذَا التَّعْظِيمِ.

وَإِذَا عَظُمَتْ فَاسِقًا وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ مُوَحِّدٌ فَلَيْسَ ذَلِكَ
عِبَادَةً لَهُ بَلْ هُوَ عَمَلٌ حَرَامٌ لَيْسَ بِكُفْرٍ وَلَا شِرْكٍ. وَإِذَا عَظُمَتْ
صَبَاحًا فَذَلِكَ عِبَادَةُ لَهُ. وَالْعِبَادَةُ لِغَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ وَكُفْرٌ فَالتَّوْقِيرُ
زَمًا تَكُونُ عِبَادَةً وَزَمًا تَكُونُ مَعْصِيَةً فَقَطَّ وَزَمًا يَكُونُ شِرْكًا
وَكَفْرًا. فَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الشَّارِثَةِ؟

الْفَرْقُ: أَنْتَ إِذَا وَقَرْتَ شَيْئًا - حَيًّا أَوْ فَيْتًا - وَأَنْتَ تُوْمِنُ
بِأَنَّهُ يُنْفَعُ أَوْ يَضُرُّ بِنَفْسِهِ أَوْ بِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ فَهُوَ شِرْكٌ
وَكَفْرٌ. وَإِنْ وَقَرْتَهُ وَأَنْتَ تُوْمِنُ بِأَنَّهُ لَا يُنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ إِلَّا بِقُدْرَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ. وَبِأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِشِرْكٍ وَلَا
كُفْرٍ. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ مِمَّا وَقَرَهُ اللَّهُ فَتَوْقِيرُكَ إِيَّاهُ عِبَادَةٌ لِلَّهِ.
وَإِنْ كَانَ مِنْ عَاقَرَةِ اللَّهِ فَتَوْقِيرُكَ إِيَّاهُ مَعْصِيَةٌ لِلَّهِ.

(١) الفتح - ٩٠، ٨٠ (٢) والجمعة هي قصص غاية المنفعة والتذلل (٣) الإسراء - ٦١ (٤) الصبح - ٣٢

التدريبات

(١) أكتب المعنى:-

تَوْقِيرٌ شَاهِدٌ مُبَشِّرٌ نَذِيرٌ مَنَعٌ مَعْصِيَةٌ تَعْظِيمٌ مُوَحِّدٌ
(ب) اقرأ:-

وَقَرَّ - يُوقِرُ - تَوْقِيرٌ عَزَرَ - يُعْزِرُ - تَعْزِيرٌ
عَظَّمَ - يُعْظِمُ - تَعْظِيمٌ حَقَرُ - يُحَقِّرُ - تَحْقِيرٌ

- ٢ -

شَيْءٌ	جَمْعُهُ	أَشْيَاءٌ	وَلِيٌّ	جَمْعُهُ	أَوْلِيَاءٌ
عَالِمٌ	"	عُلَمَاءٌ	شَهِيدٌ	"	شُهَدَاءٌ
مَسْجِدٌ	"	مَسَاجِدُ	مِثْلٌ	"	أَمْثَالٌ

(ج) أجب :-

(١) اذكر سبعة مما وقَّره الله (٢) متى يكون التَّوَقُّيرُ عِبَادَةً ؟

(٢) متى يكون مَعْصِيَةٌ قَطْعٌ ؟ (٤) متى يكون مُشْرِكًا وَكَفْرًا ؟

الدرس السادس

الِطَّاعَةُ وَالْعِبَادَةُ

إِطَاعَةُ اللَّهِ وَاجِبٌ وَمَعْصِيَتُهُ حَرَامٌ. وَالِطَّاعَةُ أَمْتِثَالُ
أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ. وَمِنْ طَاعَةِ اللَّهِ طَاعَةُ رَسُولِهِ.
قَالَ تَعَالَى: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ. وَمِنْ طَاعَةِ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ طَاعَةُ أَوْلِي الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

فَطَاعَةُ غَيْرِ اللَّهِ لَا تَكُونُ عِبَادَةً لَهُ، إِلَّا إِذَا اتَّخَذَهُ رَبًّا
أَوْ هَاتَا. فَإِذَا أَطَعْتَ لِأَمْرِكَ أَوْ لِأَمْرِكَ أَوْ لِأَمْرِكَ أَوْ لِأَمْرِكَ
الْأَمْرِ، فَتِلْكَ الطَّاعَةُ لَيْسَتْ عِبَادَةً لَهُ. بَلْ هِيَ عِبَادَةُ اللَّهِ،
إِنْ قَصَدْتَ بِهَا طَاعَتَهُ. أَمَّا كَإِنْسَانٍ بِالْكَذِبِ فَكَذَبَتْ

طَاعَةً لَهُ فَلَا تَكُونُ تِلْكَ الطَّاعَةُ مُشْرِكًا وَكَفْرًا، بَلْ تَكُونُ مَعْصِيَةً
وَحَرَامًا. فَإِنَّهُ لِطَّاعَةٍ وَلِخُلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

إِنَّ الشَّيْطَانَ يُوسَّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ فَيَأْمُرُ بِالْمُنْكَرِ
وَالْفَحْشَاءِ. فَإِذَا أَذْنَبَ الْمُؤْمِنُ ذَنْبًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَأَطَاعَ
الشَّيْطَانَ فَيَسْتَحِقُّ عَذَابَ الْجَحِيمِ. وَلَكِنْ لَا يَكُونُ
بِتِلْكَ الطَّاعَةِ مُشْرِكًا وَلَا كَافِرًا، فَلَيْسَ كُلُّ طَّاعَةٍ عِبَادَةً.
حَتَّى تَكُونَ طَاعَةً غَيْرِ اللَّهِ مُشْرِكًا وَكَفْرًا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْوَأَنَ الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ أَنْ
يُعْبَدَ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبَدًا. وَلَكِنْ سَتَكُونُ لَهُ طَّاعَةٌ
فِيمَا تَخْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَيَرْضَى بِهِ. (٣)

(١) القول: ٥٤ - (٢) النساء: ٥٩ - (٣) ابن ماجة والترمذى - مشكاة ١٢٣

التدريبات

(١) أكتب المعنى :- إِطَاعَةٌ - إِمْتِثَالٌ - اجْتِنَابٌ - مُنْكَرٌ - فَحْشَاءٌ.

(ب) اقرأ :-

أَطَاعَ - يَطِيعُ - إِطَاعَةٌ عَصَى - يَقْصِي - مَعْصِيَةٌ

يُؤْمِنُونَ - وَمُؤْمِنَةٌ - عَبْدٌ - يَغْبُدُ - عِبَادَةٌ
(ج) الشرح المعنى :-
(١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ . (٢) لِيَأْخُذَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأَطِيعُوا أَرْوَاقَهُمْ . (٣) الْوَاقُونَ الشَّيْطَانَ قَدْ أَتَى أَنْ يَغْبُدَ فِي بَلَدِهِمْ هَذَا أَتَى .
(د) أجب :-

(١) بَأْجَى الْإِطَاعَةِ ؟ (٢) مَتَى تَكُونُ طَاعَةُ غَيْرِ اللَّهِ عِبَادَةً لَهُ ؟ (٣) مَتَى تَكُونُ طَاعَةُ
غَيْرِ اللَّهِ عِبَادَةً لِلَّهِ ؟ (٤) مَتَى تَكُونُ طَاعَةُ غَيْرِ اللَّهِ مَغْصِبَةً وَخَرَامًا ؟

الدَّرْسُ السَّابِعُ

التَّبَرُّكُ بِأَشَارِ الصَّالِحِينَ

إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ الْخَيْرَ وَفِي بَعْضِهَا الشَّرَّ
فَالِدَّوَاءُ يُشْفِيكَ ، وَالسُّمُّ يُقْتُلُكَ . وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ ظَاهِرٌ . يَعْرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ . تَشْرَبُ مَاءً زَهْرَمَ رَجَاءً
خَيْرِهِ وَتَجْتَنِبُ مَا ذُبِحَ عَلَى الْأَصْنَامِ خَوْفَ شَرِّهِ . لَكِنْ هَذَا
النَّوعُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَاطِنٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَفَقَهُ اللَّهُ
وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَاتَّبَاعُهُمْ .

وَمِنَ الْخَيْرِ الْبَاطِنِ الْبَرَكَةُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا اخْتَارَهَا

مِنَ الْأَشْيَاءِ . فَالتَّبَرُّكُ بِتِلْكَ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْعِبَادَةِ . لَا مِنْ
عِبَادَتِهَا ، بَلْ مِنْ عِبَادَةِ خَالِقِهَا . فَإِذَا أَقْبَلْتَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ
فَلَيْسَ ذَلِكَ عِبَادَةً لَهُ . فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ بِنَفْسِهِ ،
بَلْ هُوَ عِبَادَةُ لِلَّهِ . فَإِنَّهُ جَعَلَ فِيهِ الْبَرَكَةَ وَأَمْرًا بِتَقْبِيلِهِ .
وَالتَّبَرُّكُ بِالصَّالِحِينَ وَأَثَارِهِمْ سُنَّةٌ مَعْرُوفَةٌ . هَاكَ أَمْثَلَةٌ مِنْ ذَلِكَ :

(١) قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ
شَعْرُهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ .^(١) فَكَانَتِ الصَّحَابَةُ يُتَبَرَّكُونَ وَيَسْتَشْفُونَ
بِهَذِهِ الشَّعْرَاتِ . وَكَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَعْرَاتُ
مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُلْجُلٍ^(٢) مِنْ فِصَّةٍ وَكَانَتْ
النَّاسُ إِذَا مَرَّضُوا بَعَثُوا إِلَيْهَا قَدَحَ مَاءٍ لِيَجْعَلَ فِيهِ شَيْئًا
مِنَ الشَّعْرِ الْمُبَارَكِ .

(ب) كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَجْمَعُ عَرَقَهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَارُورَةٍ لَطِيبَةٍ وَبَرَكَتِهِ .

(ج) قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : هَذِهِ

جُبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. فَلَمَّا قَبِضَتْ قَبَضَتْهَا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَدَخَنُ نَفْسِهَا لِمَرْضَى نَسْتَشْفِي بِهَا. (١)

(١) وَذَلِكَ جَيْتُ حَلَقِ رَأْسِهِ الْفَلَاحُ كَمَا فِي رِوَايَةِ الْجُبَّارِيِّ وَصَلَّى وَالْمُؤَدِّي وَنَحْوَهُ (٢) وَمَعْنَاهُ يُشْفِي الْمَرِيضَ (٣) وَذَلِكَ الْجُبَّةُ الْجُبَّارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ فِي كِلَابِ الْيَلْبَاسِ (٤) الْجُبَّارِيُّ (٥) فَتَحَ الْفَارِيُّ (٦) مُسْلِمٌ

المدرسيات

(١) أكتب المعنى :-

دَوَاءٌ - مُمْ - ظَاهِرٌ - رَجَاءٌ - بَاطِنٌ - شَبْرَةٌ
جُلُجُلٌ - قَدَحٌ - مُبَارَكٌ - عَرَقٌ - قَارُورَةٌ - طَبِيبٌ

(ب) اقرا :-

شَفَى - يَشْفِي - يَجْتَنِبُ - يَجْتَنِبُ - يَتَزَكَّى - يَتَزَكَّى
اِسْتَشْفَى - يَسْتَشْفِي - بَعَثَ - يَبْعَثُ - قَبَضَ - يَقْبِضُ
لَبَسَ - يَلْبَسُ

٢-

شَيْءٌ جَمْعُهُ أَشْيَاءٌ صَنَمٌ جَمْعُهُ أَصْنَامٌ أَثَرٌ جَمْعُهُ أَثَارٌ
تَبَعَ " أَتْبَاعٌ مِثَالُ " أَمْثَلَةٌ صَاحِبٌ " أَصْحَابٌ
شَعْرَةٌ " شَعْرَاتٌ
وَفَقَّ - يُوَفِّقُ - تَوَفَّقَ قَبْلَ - يَفْقِدُ - قَسَمَ - يُقْسِمُ - نَعِيبُ

الدَّرْسُ الثَّامِسُ

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ. " لَا يَغْزِبُ عَنْهُ مُتَقَالٌ ذَرَّةٌ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ " وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا إِلَّا بِإِغْلَامِهِ. قَالَ تَعَالَى :-

١- وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (١)

٢- وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ. (٢)

وَالْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمُ الْغَيْبِ وَعِلْمُ الشَّهَادَةِ. وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ. وَلَكِنْ يُطْلِعُ اللَّهُ عَلَى غَيْبِهِ مَنْ اخْتَارَهُ مِنْ الْعِبَادِ. فَالرُّسُلُ يَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْبِ مَا شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ يَغْفُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. (٣)

وَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. (٤)

وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَنْبِئَكُمْ بِمَا تَكُونُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ. (٥)

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ فِي مَقَامِي هَذَا. إِنْ أَرَى مَا لَا تَسْرُونَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ.^(١)

وَكَذَلِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ يُظْلِعُهُمْ أَخْيَانًا عَلَى بَعْضِ الْغُيُوبِ خَطَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ يَوْمًا، فَجَعَلَ يَصِيحُ يَا سَارِي الْجَبَلِ فَسَمِعَهُ سَارِيَةً. وَهُوَ مَعَ جَنِيْشِهِ يَنْهَاوْنِدِ الشَّامِ فَفَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ الْخَلِيفَةُ فَهَزَمَ الْأَعْدَاءُ.^(٢)

(١) مسبو: ٢. ومعنى مزب غني (٢) التور: ١٩. (٣) البقرة: ٥٥. (٤) يونس: ٩٦. (٥) الألف: ١٦٢. (٦) آل عمران: ٤٩. (٧) البخاري (٨) أحمد ترمذي ابن ماجه (٩) أي إلى الجبل وأبعده وراة ظهر (١٠) كما في حديث رواه البيهقي في دلائل النبوة فوهم كوماح والجنش سارية ومما سارية بأمر مولاها من عالم الغيب رضي الله عنها.

التدريبات

(أ) اكتب المعنى: غَيْبٌ - شَهَادَةٌ - جَيْشٌ - إِعْلَامٌ.

(ب) اقترأ:-

أُظْلِعَ	-	نَبَأَ	-	يُنْتَبِئُ	-	أَخْبَرَ	-	يُخْبِرُ	-	هَدَمَ	-	يَهْزِمُ
إِخْتَارَ	-	يَتَرَبَّعُ	-	عَرَبَ	-	يَتَرَبَّبُ	-	إِخْتَارَ	-	يَخْتَارُ	-	صَاحَ
												يَصِيحُ

٢ -

جِيْشٌ جَمْعُهُ أَجْيَاشٌ غَيْبٌ جَمْعُهُ غُيُوبٌ

عَدُوٌّ جَمْعُهُ أَعْدَاءُ عِنْدَ جَمْعِهِ عِبَادٌ بَيْنَكَ جَمْعُهُ يَبُوتٌ

(ج) اشرح المعنى:-

(١) وَاللَّهُ يَنْتَعِمُ وَأَنْتُمْ لَا تَنْتَعِمُونَ. (٢) إِنْ أَفْلَحَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَنْتَعِمُونَ. (٣) إِنْ أَرَى مَا لَا تَسْرُونَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ.

(د) (١) كَمْ نَوْعًا الْعِلْمُ؟ وما هي؟ (٢) مِنَ الَّذِي يُظْلِعُهُ اللَّهُ عَلَى غَيْبِهِ؟ (٣) مَاذَا قَالَ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ؟ (٤) لِمَ جَعَلَ يَصِيحُ، مَنْ؟ وَمَاذَا صَاحَ؟

الدرس التاسع

إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ

كُلُّ الْأَشْيَاءِ قَدْ سُمِعَ لِلْإِنْسَانِ. فَإِنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ أَشْرَفُ مَا فِي الْأَكْوَانِ. وَوَرَاءَ عَيْنَيْهِ هَدَفٌ مَذْشُودٌ. وَهُوَ تَحْقِيقُ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ. وَهِيَ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ. وَلَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ وَلَا يَفُوزُ بِالْجَنَّةِ إِلَّا إِذَا عَمِلَ لِذَلِكَ. وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ الْإِمَّا سَعَى. فَيَكْتُبُ كُلُّ قَوْلٍ وَفِعْلٍ مِنْهُ فِي الْكِتَابِ. وَيَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ السُّؤَالُ وَالْحِسَابُ. فَيَتَرَتَّبُ عَلَى الْحِسَابِ الثَّوَابُ أَوِ الْعِقَابُ قَالَ تَعَالَى: (١) وَإِنْ

عَلَيْكُمْ لِحَفِظِينَ، كِرَامًا كَتِيبِينَ، يَغَامُونَ مَا فَعَلُوا^(١). (٢) وَأَنَّ
سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى، ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى^(٣).

فَأَيُّنَ بَانَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ يُمِيتُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ ثُمَّ يُعَذِّبُهُ ثُمَّ
يُحَاسِبُهُ ثُمَّ يُجَازِيهِ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَيْسَ خَلْقُهُ فَيَسْأَلُ مَنْ
يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ؟ قَالَ تَعَالَى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ^(٤). إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لِرَبِّ فِيهَا
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ^(٥).

(١) النجم: ٣٩، (٢) الانشقاق: ١٠-١٢، (٣) النجم: ٤٠-٤١، (٤) يس: ٧٩، (٥) غافر: ٥٩

التدريبات

(١) اكتب المعنى:-

عَلِيٌّ - هَذِي - مَشْوِي - يُحْيِي - سَعَادَةٌ - حَبَاءٌ - قَوْرٌ - سَفِي - أَرْفَأُ - رَمِيمٌ

(ب) اقرأ:-

يَحْيَا - يَنْجُو	أَنْشَأَ - يُنْشِئُ	فَكَارَ - يَنْقُورُ	أَمَاتَ - يُمِيتُ
تَرْتَبُ - يَتَرْتَّبُ	أَخْيَا - يُخْيِي	جَزَى - يُجْزِي	لَيْسَ - يَنْسَى
حَاسِبٌ - يُحَاسِبُ	جَازَى - يُجَازِي		

(ج) اشرح المعنى:-

(١) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (٢) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (٣) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ

الدرس العاشر

إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ

الْيَوْمُ الْآخِرُ هُوَ يَوْمُ الدِّينِ. وَيَوْمَ الدِّينِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَغْيِيرٍ
هَذِهِ الْأَكْوَانِ. فَتَنْشَقُّ السَّمَوَاتُ وَتَنْتَاشِرُ النُّجُومُ وَتَمُوتُ
الْخَلَائِقُ وَتَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ. قَالَ تَعَالَى:
يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ النَّهَارَ^(١).
وَهَذَا التَّبْدِيلُ يَكُونُ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى فَيُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا
خَفِيفًا يَنْبُتُ مِنْهُ أَجْمَادُ الْأَمْوَاتِ ثُمَّ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ أُخْرَى
فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ. وَبَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ عَامًا. ثُمَّ يَكُونُ
الْحِسَابُ وَالنُّوَابُ وَالْعِقَابُ. وَهَذَا الْيَوْمُ لَا يَعْلَمُ وَقْتَهُ إِلَّا اللَّهُ.
قَالَ تَعَالَى:-

١- إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ^(٢).

٢- قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ^(٣).

٣- إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ^(٤).

وَلَكِنْ بَيْنَ يَدَيْهَا أَشْرَاطُ صُغْرَى وَعَلَامَاتُ عُظْمَى. وَمِنْ
أَشْرَاطِهَا الصُّغْرَى: أَنْ يُرْفَعَ الْعَالِمُ وَيُظْهِرَ الْجَهْلُ وَيَكْثُرَ الرِّثَاءُ وَيَكْثُرُ
شُرْبُ الْخَمْرِ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ الذِّسَاءُ وَارْتِفَاعُ الْأَصْوَاتِ فِي
الْمَسَاجِدِ وَظُهُورُ الْقَيْنَاتِ وَالْمَعَارِفِ وَلَعْنُ آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
أُولَئِهَا وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّنَهَا وَأَنْ تَرَى الْخَفَاءَ الْغَرَاءَ الْعَالَةَ
رِعَاءَ النَّشَاءِ يَنْطَاطِرُونَ فِي الْبُنْيَانِ.

وَمِنْ عَلَامَاتِهِ الْعُظْمَى ظُهُورُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ وَخُرُوجُ
الدَّجَالِ وَتُرُوءُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ
وَمَاجُوجَ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ دَابَّةِ الْأَرْضِ.

(١) إبراهيم ٥٨- (٢) لقمان ٣٤- (٣) الأعراف ١٨٧- (٤) فضلت ٤٧- (٥) النفيات (١١) آيات الملاحى
كما لظهور العود والمزمارة (١٢) حاف به خفاة: من لا فعل له. عاير به امرأة: من لا قوت له. عايل به
عالة: الفقير. راع به رعاء. شاء به شاء.

التدريبات

(١) اكتب المعنى:-

تَغْيِيرٌ تَبْدِيلٌ مَطَرٌ خَفِيفٌ
خَمْرٌ خُرُوءٌ

(ب) اقرا:-

— ١ —

اِنْشَقَّ - يَنْشَقُّ
تَنَاشَرُ - يَتَنَاشَرُ
بَدَنٌ - يَبْدُنُ
بَرَزَ - يَبْرُزُ
اُرْسِلَ - يُرْسِلُ
تَفَحَّحَ - يَتَفَحَّحُ
رَدَّ - يَرُدُّ
قَلَّ - يَقِلُّ
كَثُرَ - يَكْثُرُ
تَطَاوَلَ - يَنْطَاطِلُ
وَلَدَ - يَلِدُ

(ج) اجب:-

— ٢ —
جَمَعُهُ كَوْنُهُ
" عِلَامَتُهُ
" صَوْتُهُ
" مَسْجِدُهُ
" قَيْنَتُهُ
" مَعَارِفُهُ
" حُفَاءُهُ
" عُرَاةُهُ
" عَالَتُهُ
" رِعَاءُهُ
" بُنْيَانُهُ

١- وَهَذِهِ التَّبْدِيلُ يَكُونُ بِالنَّخْخَةِ الْأُولَى. مَا هَذِهِ التَّبْدِيلُ؟

٢- مَتَى يَنْبَغُ أَجْسَادُ الْأَمْوَاتِ؟

٣- كَمَ عَامَاتِ بَيْنَ النَّفَحَتَيْنِ؟

٤- أَذْكُرُ عَشْرَةً مِنْ عَلَامَاتِ الْقِيَمَةِ الصُّغْرَى.

٥- أَذْكُرُ خَمْسَةً مِنْ عَلَامَاتِهَا الْعُظْمَى.

الإِمَامُ المَهْدِيُّ

الإِمَامُ المَهْدِيُّ هُوَ خَلِيفَةُ يُظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ . هُوَ مِنْ عِتْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ . يُوَاطِئُ أَسْمُهُ وَأَنَّهُمْ أَبِيهِ إِنَّهُمْ نَبِيَّتَانِ وَأَسْمُ أَبِيهِ . فَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . يَبْعَثُهُ اللَّهُ حِينَ تَمْتَلِئُ الْأَرْضُ ظُلُمًا وَجَوْرًا . يَقَعُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيُخْرِجُ المَهْدِيُّ مِنَ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ خَوْفَ الْفِتْنَةِ وَكَرَاهَةِ مَنَزَلَةِ الْخِلَافَةِ . فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُبَايِعُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ . فَبَيْنَ يَمُكُّتُ فِي مَكَّةَ يَبْعَثُ لِقِيَاتِهِ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ . فَيُخَسِّفُ بِهِم بِالْبَيْدَاءِ (١) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ خِيَارَهُمْ فَيُبَايِعُونَهُ . وَتَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا مَلِئَتْ ظُلُمًا وَجَوْرًا . وَيَخْشَوْنَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَعُدُّهُ عَدًّا .

يَمْلَأُكَ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ . وَفِي عَهْدِهِ خُرُوجُ الدَّجَالِ وَزُرُوعُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَتْلِهِ . وَالمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ يُرَضَى عَنْهُ سَاكِنُ الْأَرْضِ وَسَاكِنُ السَّمَاءِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَضِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ كَتَبَهُ .

(١) أرض ملساء بين الحرمين .

التفريبات

(أ) أكتب المعنى :-

خَلِيفَةُ عِتْرَةِ ظُلُمٍ جَوْرٍ اخْتِلَافٍ هَارِبٍ مَنَزَلَةٍ كَارِهِ
كَرَاهَةِ نَاسٍ قِتَالٍ قِسْطٍ عَدْلٍ حَقِيٍّ عَدُوٍّ سَاكِنٍ

(ب) اقترأ :-

وَأَطَا - يُوَاطِئُ بَايَعَ - يُبَايِعُ امْتَلَأَ - يَمْتَلِئُ
وَقَعَ - يَقَعُ مَكَّتْ - يَمَكُّتُ رَضِيَ - يَرْضَى
حَسَا - يَخْشَوُ حَسَفَ - يُخَسِّفُ

٢ -

بَعَثَ - يَبْعَثُ بَعِثَ - يُبْعِثُ حَسَفَ - يُخَسِّفُ خُفِفَ - يُخَفِّفُ
مَلَأَ - يَمْلَأُ مَلَأَ - يَمْلَأُ تَوَفَّى - يَتَوَفَّى تَوَفَّى - يَتَوَفَّى
صَلَّى - يَصَلِّي صَلَّى - يَصَلِّي

(ج) أجب :-

(١) مَنْ هُوَ الإِمَامُ المَهْدِيُّ ؟ (٢) مِنْ أَيِّ عِتْرَةٍ هُوَ ؟ (٣) مَا أَسْمُهُ وَأَنَّهُمْ أَبِيهِ ؟

(٥) متى يَنْتَعِظُ اللهُ؟ (٥) يخرجُ المُنْهَدِي هَارِبًا إِلَى عِلَّةٍ. متى؟ ولم؟ (٦) مَنْ يَنْبَغِي الْمُنْهَدِي أَنْ يَكُونَ؟
(١) متى يَنْبَغِي أَهْلُ الشَّامِ وَالْيُزْبَاقِ؟ (٢) كَيْفَ يَنْتَعِلُ فِي النَّاسِ؟ (٣) كَمْ سَنَةً يَمْلِكُ الْمُنْهَدِي؟ (٤) مَاذَا أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمَاتِ فِي عَهْدِهِ؟

الدرس الثالث عشر

الْمَسِيحُ الدَّجَالُ

مَا بَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَسَاعِيَةِ أَمْ أَكْثَرُ مِنَ الدَّجَالِ وَمَعَايِنُ نَبِيِّ الْأَنْدَرِ أَمَّتَهُ عَنْهُ. هُوَ شَابُّ أَحْمَرُ جَسَدٍ قَطَطٍ، أَعْوَرُ الْعَيْنِ. إِنَّهُ خَارِجٌ طَرِيقًا بَيْنَ الشَّامِ وَالْيُزْبَاقِ. فَيَقْسِدُ مِيزَانًا وَيُؤْمَرُ إِلَى أَنْ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فِيهِمَا الْأَمْكَنَةُ وَالْمَدِينَةُ. فَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهُمَا مَلَكٌ يَدْعُوهُ وَهُوَ يَلْبِثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ لَيْلًا. يَوْمَ كَسَسَتْهُ يَوْمَ كَسَسَتْهُ يَوْمَ كَسَسَتْهُ. وَمَنْ يَرَى نَبِيَّهُ كَذِبًا يَكْفُرُ بِهِ. يَلْقَى اللَّهُ رُبَّ الْعَالَمِينَ فِي يَوْمٍ قَوْمًا فَيُؤْمِنُونَ بِهِ فَيَكُونُونَ فِي عِشْيٍ وَجَنِبٍ. ثُمَّ يَأْتِي قَوْمًا فَيَكْفُرُونَ بِهِ. فَيَكُونُونَ فِي قَتَرٍ وَخُفٍّ. يَأْتِيهِمْ الْمَوْتُ مِنْ أَلْفِ مَكَانٍ. يَأْتِيهِمْ فِي الْأَرْضِ فَيَكُونُ قَتْلُهُمْ قَتْلًا قَتْلًا.

كُنُوزُهَا. وَيَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ قَدْ مَاتَ ابْنُهُ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوًا لِبَنِهِ فَيُؤْمِنُ بِهِ. وَيَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَأَخُوهُ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوًا لِبَنِهِ وَأَخِيهِ فَيُؤْمِنُ بِهِ.

يَلْقَى الدَّجَالُ رَجُلًا مُؤْمِنًا^(١) فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْمُرُ بِهِ فَيَضْرِبُ. فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَقْطَعُ بِالنَّشَارِ قِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يُخْبِئُهُ وَلَكِنْ لَا يَزِيدُ فِيهِ إِلَّا بَصِيرَةً. فَيُرِيدُ قَتْلَهُ ثَانِيًا فَلَا يَسْتَطِيعُ فَيُؤْمَرُ بِهِ. يَخْضِبُ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ بِالنَّشَارِ وَانْتِظَمُوا فِي الْجَنَّةِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ: هَذَا أَفْظَرُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) مِنْهُمْ لِبَنِهِ. يُقَالُ إِنَّهُ خَصِيصٌ قَلِيلٌ سَلَامٌ.

التمارين

(١) اكتب المعنى

أَقْبَرُ	قَرِيْبٌ	مُتَبَعٌ	خَدِيْعَةٌ	جَسَدٌ
أَخْصَرُ	يُخْبِرُ	بَقِيَّةٌ	قَطْعَةٌ	مِنْشَرَةٌ
	مَاتَ	مَاتَ	مَاتَ	مَاتَ

(ب) اقرا :-

قَطَعَ - يَنْقَطِعُ	قُطِعَ - يُقَطِّعُ	صُتِرَ - يُصْتَرَبُ	صُتِرَ - يُصْتَرَبُ
رَمَى - يَرْمِي	رُمِيَ - يُرْمَى	أُلْقِيَ - يُلْقَى	أُلْقِيَ - يُلْقَى

٢ -

أَفْسَدَ - يَفْسِدُ	وَدَعَ - يَدَعُ	أَنْذَرَ - يُنْذِرُ	إِذَى - يَذِي
أَرَادَ - يَرِيدُ	لَقِيَ - يَلْقَى	أَخْبَأَ - يُخْبِئُ	تَبِعَ - يَتَّبِعُ
أَثْبَتَ - يَثْبِثُ	تَمَثَّلَ - يَتَمَثَّلُ		

٣ -

فَقَرَّ × غَيَّ فَعَطَّ × خَصِمَتْ

(ج) اجب :-

(١) مَا هُوَ الْأَمْرُ الْأَعْظَمُ بَيْنَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّاعَةِ ؟ (٢) مَا هِيَ الْأَصْنَانُ الدَّجَالُ ؟ (٣) أَيْنَ تَخْرُجُ الدَّجَالُ ؟ (٤) مَا هِيَ الْفَرْقَةُ الَّتِي لَا يَنْزِلُهَا الدَّجَالُ ؟ (٥) كَمْ زَيْنًا يَلْبَسُ فِي الْأَرْضِ ؟ (٦) مَا دَعْوَاهُ ؟ (٧) مَا هِيَ الْخَوَارِقُ الَّتِي تَقَعُ عَلَى يَدَيْهِ ؟ (٨) مَنْ هُوَ أَكْبَرُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ اللَّهِ ؟

الدرس الثالث عشر

نَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

بُعِثَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَبِيًّا وَرَسُولًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ لَمَّا أَرَادَتِ الْيَهُودُ قَتْلَهُ أُلْقِيَ اللَّهُ شَبَهَهُ عَلَى مَنْ مَكَرَ

بِهِ فَصَلَبُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ وَقَتَلُوهُ. وَرَفَعَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَحَلٍّ كَرَامَتِهِ وَهُوَ السَّمَاءُ. وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَتَلُوا عِيسَى. "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ" (١)

فَعِيسَى الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيٌّ فِي السَّمَاءِ. يَنْزِلُ حَكَمًا عِنْدَ الْأَعْيُنِ قَرِيبَ السَّاعَةِ. يَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ لَا بِسَامْهَرُودَتَيْنِ (٢) وَاصْنَعَا كَفَيْنَهُ عَلَى الْأَجْنَحَةِ مَلَكَئِنِ يَقْطُرُ عَرْفُهُ كَاللُّؤْلُؤِ. فَيُطْلَبُ الدَّجَالُ وَيَقْتُلُهُ بِبَابِ لُدٍّ. ثُمَّ يَأْتِيهِ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الدَّجَالِ فَيُبَشِّرُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ.

فَيَنْبِئُهُمُ فِي رَاحَةٍ وَعَافِيَةٍ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ، فَيَلْتَحِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْجَبَلِ. حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ بِهِمْ الْعَيْشُ دَعَا اللَّهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ الدُّودَ فِي رِقَابِ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ. فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ. فَيَنْزِلُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ مَوْضِعَ شَيْءٍ إِلَّا مَلَأَهُ نَسْنُ الْمَوْتِ. فَيُرْسِلُ

اللَّهُ - يَدْعُوهُمْ - طَيْرٌ تَحْمِلُ الْمَوْتَى وَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ يُرْسِلُ مَطَرًا يَغْسِلُ الْأَرْضَ ثُمَّ يَزِدُّ أَدَاخِضْبُ فِي الْأَرْضِ فَبَيْنَمَا هُمْ فِي سَعَةِ الْعَيْشِ يَمُوتُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُذْفَنُ عِنْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَوْضَتِهِ الشَّرِيفَةِ. ثُمَّ يَقْبِضُ اللَّهُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ بِرُوحٍ طَيِّبَةٍ وَتَبْقَى مُشَارَةُ النَّاسِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.

(١) التِّلْكَ ١٥٧. (٢) الهرودة ثوب مصبوغ بغوز عفران. (٣) قرية بيت المقدس.

التَّحْرِيكات

(١) اكتب المعنى:-

تَرَامَةُ مَنَارَةٌ عَافِيَةٌ طَيِّبَةٌ سَعَةٌ دَعْوَةٌ نَزْلٌ رِيحَةٌ مَهْرُودَةٌ
يَنْبَغُ عَمَلٌ حَكَمٌ عَذَلٌ قَرَبٌ جَبَلٌ دَوْدٌ شَبْرَةٌ نَشْرٌ.

(٢) اقرأ:-

مَلَبٌ - يَنْطَلِبُ	بَشَرٌ - يَنْتَشِرُ	نَزَلَ - يَنْزِلُ	إِنْتَجَى - يَنْتَجِي
قَطَرٌ - يَقْطُرُ	صَافٍ - يَقْبِضُ	طَلَبٌ - يَطْلُبُ	أَمْسَجَ - يَمْسِجُ
عَضَمٌ - يَقْصِمُ	حَمَلٌ - يَحْمِلُ	طَلَحَ - يَطْرَحُ	قَبَضَ - يَقْبِضُ

تَبَقَّى - يَبْقَى

(ج) اجب - ١٠ - في أي قوم بعث عيسى عليه السلام نبيًا ورسلًا؟ (١) ماذا فعل الله

لَمَّا أَرَادَتِ الْيَهُودُ قَتْلَهُ؟ (٢) أَيْنَ الْأَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ (٣) مَتَى يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ؟ (٤) أَيْنَ يَنْزِلُ؟ وَكَيْفَ يَنْزِلُ؟ (٥) أَيْنَ يَقْتُلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّجَالُ؟ (٦) مِمَّ يَنْتَجِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَحْمِلُهُ إِلَى الْجَبَلِ؟ (٧) فَيُصْبِحُونَ مَوْتًا كَثِيرًا نَفْسًا وَاحِدَةً. مَتَى هَذِهِ الْمَوْتِ؟ وَهِيَ تَمُوتُونَ؟ (٨) ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا يَذْفِنُهُمْ. مَتَى تَقُومُ هَذِهِ الْكَلْبَةُ؟ (٩) أَيْنَ يَذْفَنُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ (١٠) عَلَى مَن تَقُومُ السَّاعَةُ؟

الدَّرْسُ الرَّابِعُ عَشَرَ

لِللَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا

الشَّفَاعَةُ سُؤَالُ الْخَيْرِ لِلْغَيْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَقْصُودُ هُنَا الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَلَا يَشْفَعُ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ. وَلَا يَأْذَنُ لِأَحَدٍ بِالشَّفَاعَةِ إِلَّا فِي حَقِّ مَنِ ارْتَضَى. قَالَ تَعَالَى:

١- قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا.

٢- مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ.

٣- وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَن ارْتَضَى.

وَلَيْسَتْ الشَّفَاعَةُ عِنْدَ اللَّهِ كَشَفَاعَةِ النَّاسِ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ. فَإِنَّهُمْ يَقْبَلُونَ الشَّفَاعَةَ رَغْبَةً أَوْ رَهْبَةً. وَاللَّهُ مَالِكُ

كُلِّ شَيْءٌ. وَعَنِّي عَنِ الْعَالَمِينَ. فَلَا تَمْلِكُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ أَحَدٌ يَدُورُ إِذْنِهِ. فَانْزِلْ الشَّفَاعَةَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ يُؤْتِيهِ خِيَارَ عِبَادِهِ. أَظْهَارًا لِكِرَامَتِهِمْ عِنْدَهُ.

فَالشَّفَاعَةُ مُشْرُوطَةٌ بِالْإِذْنِ. وَالْإِذْنُ مُشْرُوطٌ بِالرِّضَا. وَالرِّضَا مُشْرُوطٌ بِالْإِيمَانِ. وَالْكَفَّارُ مُخْلَدُونَ فِي النَّارِ مَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ. (١)

(١) الزمر: ٤١ (٢) الأنبياء: ٢٨ (٣) المائدة: ٢٥٥ (٤) المؤمن: ٤٨

التدريبات

(١) اكتب المعنى:-

سؤال مقصود: إزوني شفاعتي ونفسي رغبة
عني منزلة فضل إظهار

(ب) اضرب:-

شفع - يشفع أذنت - ياذن قبل - يقبل
ملك - يملك ارتضى - يرتضى آفت - يؤف

(ج) أجب:-

(١) ما هي الشفاعة؟ من يستحقها؟ وما هي شروطها؟ وما هي أنواعها؟
(٢) ما هي الشفاعة عند الله؟ وما هي شروطها؟ وما هي أنواعها؟
(٣) ما هي الشفاعة عند الله؟ وما هي شروطها؟ وما هي أنواعها؟

الدرس الخامس عشر

طلب الشفاعة في الدنيا والآخرة

في الآخرة شفاعات. منها الشفاعة العظمى وهي خاصة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا أول شافع وأول مشفع. ومن الشفاعات يشرك فيها الملائكة والأنبياء والأولياء والعلماء والشهداء والصالحون. وله صلى الله عليه وسلم شفاعات يسوي الشفاعة العظمى. فيشفع كل على قدر مقامه عند الله. ولكن ليس لأحد أن يشرك على شفاعة أحد. فيحصل ما شاء من الذنوب. فإنه رُبَّكَ يُؤَدِّي إِلَى الْكَفَرِ، فَلَا يَجِدُ لَهُ شَفِيعًا. قَالَ تَعَالَى:

١- وَلَا تَسْتَرْفِزُوا بِرُزْؤِنَا أُخْرَى.

٢- مَنْ يَفْعَلْ مِثْرَ حَبْرَةٍ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا.

”أَتَأْتِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ“ مَنْ قَالَ هَذَا؟ وَلَيْسَ قَالَهُ؟

عَنْ مَسْوَدِ بْنِ قَارِبٍ :

فَكُنْ لِي

رُؤْيَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

تُؤْمِنُ بِاللَّهِ - وَلَمْ تَرَ - بِآيَاتِهِ الْكَثِيرَةِ وَبَيْنَآئِهِ الظَّاهِرَةُ
فَقَدْ أَمَرْنَا بِالْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ - وَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ
فِي الدُّنْيَا - لَا تَذَرُكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَرِّكُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ الْلطِيفُ الْخَبِيرُ (١)
وَلَكِنْ رُؤْيَاهُ مُمَكِّنَةٌ - وَخَصَّ بِهَا أَشْرَفَ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَدْ رَأَتْ لَيْلَةَ الْمِغْرَاجِ فِي أَرْحَاجِ الْأَقْوَالِ
وَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَهُ تَعَالَى إِشْتَقَّ إِلَى
رُؤْيَيْهِ فَقَالَ: رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ - قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ
أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَحَجَّلَى
رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا (٢) فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ

سَبَّحَ سُبْحَى الْمُحْطَفَى صَلَّعَ فِي الْبَيْقَظَةِ

وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَاعَاتٌ سِوَى الشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى. وَهِيَ الصَّحَابَةُ مَنْ طَلَبَ مِنْهُ الشَّفَاعَةَ فِي الدُّنْيَا كَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَوَادُ بْنُ قَارِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ اشْفَعْ لِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ. فَقَالَ: أَنَا فَاعِلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَأَشَدُّ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ فِيهِ الْأَشَدُّ: فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَأَدُوْ شَفَاعَتِهِ. سِوَالِكُمْ مِمَّنْ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ. (٥)

(١) مَلْفَقٌ عَلَيْهِ (٢) الْغَاظُ (٣) الْأَنْبِيَاءُ (٤) تَرْفُذِي (٥) الْبَهْشَى فِي دَلَالِ السَّبُوءِ

التَّدرِيبَات

(١) اكتب المعنى :-

خَاصَّةٌ شَافِعٌ مُشَقَّعٌ وَفِيهِ نَصِيرٌ مُغْنٍ مَقَامٌ
شَفِيعٌ وَازِرَةٌ وَزَرَ

(ب) اقر: -

اِشْتَرَكُوا - يَشْتَرِكُوا
وَجَدَ - يَجِدُ
وَزَدَ - يَزِدُّ
سَمِعَ - يَسْمَعُ
اِتَّكَلَ - يَتَكَلَّمُ
اَنْشَدَ - يُنْشِدُ
طَلَبَ - يَطْلُبُ
وَزَدَ - يَزِدُّ
اِشْتَرَكُوا - يَشْتَرِكُوا
وَجَدَ - يَجِدُ
وَزَدَ - يَزِدُّ
سَمِعَ - يَسْمَعُ
اِتَّكَلَ - يَتَكَلَّمُ
اَنْشَدَ - يُنْشِدُ
طَلَبَ - يَطْلُبُ

(ج) اشرح المعنى :-

(١) أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفْعٍ. (٢) وَلَا تَذِرُوا زُورَةَ^٩ وَزَرَ^{١٠} الْخُرَى.

سُبْحَنَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (٥)

وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَيَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ الْمُخْلِصُونَ. وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٦) وَنُحْجِبُ عَنْهُ الْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ «كَأَلَا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ» (٧) قَالَ تَعَالَى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ (٨) وَالْحُسْنَىٰ الْجَنَّةُ وَالزِّيَادَةُ اللَّقَاءُ وَالْإِحْسَانُ الْعَمَلُ بِالْإِخْلَاصِ. فَأَعْمَلْ لِرَبِّكَ بِالْإِخْلَاصِ تَنْظُرَ بِلِقَاءِ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ. «فَنَ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» (٩) اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا وَوَالِدَيْنَا لِقَاءَكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

(١) الأنعام: ١٠٣ - (٢) شيء من نوره - (٣) مُدَّ قَتَامُنَا. (٤) تَغْشَىٰ عَلَيْهِ - (٥) أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَانِهِ. الأعراف: ١٤٣ - (٦) التَّيَّةُ: ١٣، ٢٢ - (٧) لِلْمُطْفِقِينَ: ١٥ - (٨) يُونُسَ: ٢٦ - (٩) الْكَهْفُ: ١١٠ -

التدريبات

(١) اكتب المعنى:-

أَرْجَىٰ زَوْجِيَّةً لِقَاءِ إِبْلَاسٍ جَلِيلٍ إِكْرَامٍ

(ب) اقرا:-

أَدْرَكَ - يُدْرِكُ - يُسْتَقَرُّ - يَسْتَقِرُّ - حَصَّ - يَحْصُ - جَعَلَ - يَجْعَلُ

رَأَى - يَرَى - حَزَّ - يَحْزَنُ - سَمِعَ - يَسْمَعُ - أَفَاقَ - يُفِيقُ
تَجَلَّى - يَتَجَلَّى - حَجَبَ - يَحْجُبُ - اِسْتَأْفَ - يَسْتَأْفُ - أَحْسَنَ - يُحْسِنُ
ظَفَرَ - يَظْفَرُ - اِشْرَكَ - يُشْرِكُ - رَجَا - يَرْجُو

(ج) اشرح المعنى:-

(١) لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (٢) فَأَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْعَبْدِ فَعَلَهُ دَكَاوَنَ وَمُوبِنًى صَعِيقًا

(٣) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٤) الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ

(د) أجب:-

(١) مَنْ رَأَى اللَّهَ فِي الدُّنْيَا؟ وَمَنْ رَأَى؟ (٢) أَرَى أَنْظُرَ إِلَيْكَ؟ مَنْ قَالَ هَذَا؟ فَأَذَى الْكِبَابَةِ اللَّهُ؟

الدَّرْسُ السَّابِعُ عَشَرَ

سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ

عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

سَيِّدُ نَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَفْضَلُ الْخَالِقِ
وَأَشْرَفُ الرُّسُلِ. أُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
قَالَ تَعَالَى:

١- وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١)

المُدْرِيَات

(۱) اکتب المعنی :-

كَأَنَّهُ بَشِيرٌ خَدِيرٌ نَقَرٌ مَعَ لَوَاءٍ عَجْمٌ نَسَبٌ أَفْضَلُ
أَشْرَفُ أَكْثَرُ أَحْسَنُ أَجْمَلُ أَرْفَعُ

(ب) اقرا :-

-) -

أَرْسَلَ - يُرْسِلُ أَرْسَلَ - يُرْسِلُ أَرْسَلَ - يُرْسِلُ
بَعَثَ - يُبْعِثُ شَفَعَ - يُشَفِّعُ شَفَعَ - يُشَفِّعُ

- ۲ -

صَرَفَ - يَصْرِفُ اِسْتَمَعَ - يَسْتَمِعُ سَعَى - يُسَعِي
شَعَّ - يَشْعُ فَكَّرَ - يَفْكِّرُ تَعَالَى - يَتَعَالَى

(ج) اُچھڑاؤ :-

(١) أَذْكُرْ ذُلَّ أَعْلَى أَنْ يَنْتَابَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ كَالْفِجَاءِ) (٢) أَذْكُرْ ذُلَّ أَعْلَى أَنْ يَنْتَابَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ كَالْفِجَاءِ) (٣) أَذْكُرْ ذُلَّ أَعْلَى أَنْ يَنْتَابَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ كَالْفِجَاءِ)

(د) کین: محمدؐ

الدَّرْسُ الثَّامِنُ عَشَرُ

أَخْرُجُ لَيْلَةً فِي قَصْرِ النَّبِوَةِ ﷺ

سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ خَاتِمُ الرُّسُلِ
وَالْأَنْبِيَاءِ. خَتَمَ اللَّهُ بِهِ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ. فَلَيْسَ بَعْدَهُ رَسُولٌ

٢- وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ^(١).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ
إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَيُعْتَمَدُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً. وَأُرْسِلَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْجِنِّ أَيْضًا. فَإِنَّ الْجِنَّ مُكَلَّفُونَ كَالْبَشَرِ.
قَالَ تَعَالَى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ لِيَسْمَعُوا قُرْآنًا.

وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ مُحَمَّدًا أَوْ أَحْمَدَ وَالْمَاجِي وَالْحَاشِرَ وَالْعَاقِبَ .
وَهُوَ أَجْمَلُ النَّاسِ خَلْقًا وَأَحْسَنُ النَّاسِ خَلْقًا وَأَشْرَفُ النَّاسِ
نَسَبًا وَأَرْفَعُ النَّاسِ نَفْوً . وَهُوَ الَّذِي يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوَّلًا ،
وَهُوَ الَّذِي يَشْفَعُ وَيُسْتَفْعُ أَوَّلًا ، وَهُوَ الَّذِي يَفْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ
أَوَّلًا ، وَهُوَ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا ، وَأَمَّتَهُ خَيْرُ الْأُمَمِ . فَهُوَ سَيِّدُ
وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . بِيَدِهِ لَوَاءُ الْحَمْدِ . وَتَحْتَ لِوَائِهِ
الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ .

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ

رِ وَالْذَّٰكِقِينَ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ

التقليد في الفروع

الْقُرْءَانُ هُوَ دُسْتُورُ الْحَيَاةِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ لِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ. "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِيحًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ". وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ تَفْصِيلُ وَتَقْسِيمُ الْقُرْءَانِ. "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ". وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ. وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ الْاَوْهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْكِتَابِ أَوْ فِي السُّنَّةِ صِرَاحَةً أَوْ إِشَارَةً. مَا لَمْ يُصْرَحْ فِيهِمَا فَيَجْتَهِدُ فِي ذَلِكَ الْمُجْتَهِدُونَ. وَاسْتِنْبَاطُ الْأَحْكَامِ فِي ضَوْءِ الْقُرْءَانِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ: "فَذَلِكَ هُوَ الْاجْتِهَادُ. وَلَا يَجُوزُ الْاجْتِهَادُ إِلَّا مَنْ يَعْرِفَ هَذِهِ الْأُمُورَ السَّتَّةَ:-

- ١- الْقُرْءَانُ بِأَحْكَامِهِ وَأَنْوَاعِهِ.
- ٢- السُّنَّةُ بِأَحْكَامِهَا وَأَنْوَاعِهَا.
- ٣- الْقِيَاسُ بِأَنْوَاعِهِ.
- ٤- حَالُ الرُّوَاةِ قُوَّةً وَضَعْفًا.
- ٥- لِسَانُ الْعَرَبِ لُغَةً وَنَحْوًا وَصَرَفًا وَبِلَاغَةً.

١- أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ بِإِجْمَاعٍ وَاجْتِهَادٍ. فَاتِّبَاعُ الْمُجْتَهِدِ فِي الْأَحْكَامِ الْفَقْهِيَّةِ فَذَلِكَ سُلُوكُ التَّقْلِيدِ. وَهَذَا التَّقْلِيدُ ثَابِتٌ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ^(١) وَوَاجِبٌ عَلَى الْعَاجِزِ بِإِجْمَاعِ الْأُئِمَّةِ^(٢). قَالَ تَعَالَى: فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^(٣).

(١) النحل ٨٩- (٢) النحل ٤٤- (٣) النحل ٤٤. وَالْفَقَّاحُ الْمُجْتَهِدُ فِي عَمَلِهِ عَلَى حُكْمِ فَذَلِكَ هُوَ الْإِجْمَاعُ. (هـ) الْمُسْتَصْنَفِيُّ ص ٦٦ (و) الْمُسْتَصْنَفِيُّ ص ٦٦. (٤) النحل ٤٦.

التدريبات

(١) أَكْتَبَ الْمَعْنَى:-

دُسْتُورٌ تَبَيَّنَتْ سَعَادَةُ تَفْصِيلُ بُشْرَى تَقْسِيمُ
صِرَاحَةً إِشَارَةً اسْتِنْبَاطُ صَكْوٌ إِجْمَاعٌ اخْتِلَافٌ

(ب) اقروا :-

اِحْتِاجٌ - يَحْتَاجُ تَحَكَّرَ - يَتَحَكَّرُ نَزَلَ - يَنْزِلُ
تَمَنَّى - يَتَمَنَّى اسْتَوَى - يَسْتَوِي صَرَخَ - يَصْرُخُ
سَبَّحَ - يَسْبِّحُ اجْتَهَدَ - يَجْتَهِدُ

(ج) اُجِبْ :-

(١) مَا هُوَ مَسْئُورٌ لِفَعْلِهِ؟ (٢) لِمَ نَزَلَ اللَّهُ الذِّكْرَ عَلَى رَسُولِهِ؟ (٣) تَرَكْتُ يَتِيمًا
أَتِيَنِي. مَا هَذَا؟ (٤) مَا هُوَ الْإِحْتِجَاجُ؟ (٥) لِمَ يَجُودُ الْإِحْتِجَاجُ؟ (٦) مَا هُوَ التَّمَنَّى؟

(د) اشرح المعنى :-

(١) وَتَرَكْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ.

(٢) فَتَسَلَّلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

الدرس العشرون الْمَذَاهِبُ الْأَرْبَعَةُ

الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ. قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ أُمَّتِي قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ
يَلُونَهُمْ. كَانَ الْمُجْتَهِدُونَ كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْقُرُونِ. فَكَانَ النَّاسُ يَطْلُدُونَ مِنْهُمْ
مَنْ شَاءُوا. ثُمَّ لَمَّا دُونَتْ الْعُلُومُ اسْتَفْتَى النَّاسُ بِالْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ لِلْأُئِمَّةِ
الْأَرْبَعَةِ الْمَشْهُورِينَ. فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَكْمَلَ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ وَالشَّقْوَى

فِي عَصْرِهِمْ. وَمَذَاهِبُهُمْ كَانَتْ أَبْسَطَ الْمَذَاهِبِ بَحْثًا وَبَيَانًا مِنْ كُلِّ
مَذْهَبٍ. فَأَمَّا يَبْقَى مِنَ الْمَذَاهِبِ الْمَذْهَبُ وَفِيهِ الْأَرْبَعَةُ تَفَلُّهُنَا
كِبَارُ الْعُلَمَاءِ وَخِيَارُ الصُّلَحَاءِ مَعَ الْبَحْثِ وَالْتَحْقِيقِ. فَاسْتَبَعِ النَّاسُ
جَمِيعًا. عَالِمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ. هَذِهِ الْمَذَاهِبُ الْأَرْبَعَةُ.

وَالْأُئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ: أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا أَقْدَوَةَ لِلنَّاسِ فِي جَمِيعِ الْقَضَائِلِ.

وَأُئِمَّةُ كَالشَّافِعِيِّ وَنَحْوِهِمْ: كَانُوا عَلَى سَبِيلِ خِصَالٍ كَمَا
زَهْدٌ صَارِحٌ وَالْعِبَادَةُ عَامَّةٌ مِنْهُمْ: يَعْلَمُونَ عَقْبِي نَافِعَاتٍ لِلْمَالِ
وَكَذَا الْفَقَاهَةُ فِي مَصَالِحِ دِينِنَا: وَإِرَادَةُ بِنَفْقَةٍ رَبِّ الْعِلَاقِ
إِتْبَاعَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ جُلُوسٌ مِنْ عَصَرِهِمْ وَكُلٌّ مِنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ.

وَفِيهِمْ الْعُلَمَاءُ الْمَهْرَةُ وَالْأَوْلِيَاءُ الْمَشْهُورَةُ. فَاتَّبَعَ مَذْهَبَ مِنْ
هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ هُوَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ. وَمَنْ خَالَفَهَا فَهُوَ شَاذٌ دَاخِلٌ
فِي رُؤْمَةِ الْمُبْتَدِعِينَ.

(١) مستفحق عليه.

التدريبات :- (١) اكتب المعنى :- قُرْنٌ عَصْرٌ أَبْسَطُ بَحْثٌ بَيَانٌ رُؤْمَةٌ

تَحْقِيقُ قُدْوَةٍ جُلِّ زُهْدٍ صَلَاحٍ عَقْبِي مَلَأَ فَتَاهَةً شَادٍ

(ب) اِقْرَأْ: - (١) -

- (٢) -

قَزَنٌ	جَفَعُهُ	قُرُونٌ	وَلَّى	يَلْحِي
عِلْمٌ	"	عُلُومٌ	قَلَدٌ	يُقَلِّدُ
كَبِيرٌ	"	كِبَارٌ	دَوْنٌ	يُدَوِّنُ
خَيْرٌ	"	خِيَارٌ	اِسْتَفْنَى	يَسْتَفْنِي
عَالِمٌ	"	عُلَمَاءُ	بَقِيَ	يَبْقَى
صَالِحٌ	"	صُلَحَاءُ	نَقَلَ	يَنْقُلُ
اِمَامٌ	"	اِئِمَّةٌ	اِتَّبَعَ	يَتَّبِعُ
خِصْلَةٌ	"	خِصَالٌ	عَاصِرٌ	يُعَاصِرُ
كَامِلٌ	"	كَمَلٌ	جَاءَ	يَجِبُ
مُضْلِحَةٌ	"	مُصَالِحٌ	خَالَفَ	يُخَالِفُ
مَاهِرٌ	"	مَهَرَةٌ	مَشَاءَ	يَشَاءُ

(ج) أَجِبْ :-

(١) مَنْ خَيْرُ الْقُرُونِ؟ (٢) كَيْفَ كَانَ النَّاسُ فِي خَيْرِ الْقُرُونِ؟ (٣) مَتَى اسْتَفْنَى النَّاسُ بِالْمَذَاهِبِ
الْأَرْبَعَةِ؟ (٤) لِمَ اسْتَفْنَى النَّاسُ بِالْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ؟ (٥) كَانُوا عَلَى سِتِّ خِصَالٍ كَمَلًا.
مَا هِيَ الْخِصَالُ السِّتُّ؟

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَلِيفَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَوَعْدِهِ الْعَالَمِينَ